

المؤتمر الدولي الرابع عشر للوحدة الإسلامية

(130) كما كان يبلغ سائر أوامر الله تعالى. وقد نزل في ذلك على رسول الله (صلى الله عليه وآله) قوله تعالى: (يا أيها الرسول بلغ ما أنزل إليك من ربك وإن لم تفعل فما بلغت رسالته والله يعصمك من الناس)(1). فقد صرح المحدثون أن هذه الآية نزلت على رسول الله (صلى الله عليه وآله) في غدير خم في أمر نصب علي بن أبي طالب ولياً وأماماً على المسلمين. روى ذلك الشيخ الأميني عن مجموعة من المصادر في التفسير والحديث(2). وإذا كان هذا الأمر من عند الله تعالى ولم ينطق رسول الله (صلى الله عليه وآله) في هذا الشأن الخطير إلا من عند الله وبأمر من الله فلا بد أن يكون الله تعالى قد خص أهل بيت رسوله (صلى الله عليه وآله) بالعلم والفقه والعصمة ما ليس في غيرهم ليمكّنهم من أن ينهضوا بعد رسول الله (صلى الله عليه وآله) بأمر إمامة المسلمين في الدين والدنيا. عصمة أهل البيت (عليهم السلام) ونفى الاجتهاد عنهم؛ وعليه فإن الأئمة من أهل البيت (عليهم السلام) ليس شأنهم شأن سائر المجتهدين والفقهاء يخطئون حيناً ويصيبون حيناً وإنّما عينهم رسول الله (صلى الله عليه وآله) من بعده مصدرًا لتبليغ حديثه وسنّته ومرجعاً في الدين يبلغون أحكام الله تعالى وسنّته رسول الله (صلى الله عليه وآله) من غير سهو أو خطأ أو شك أو تردد كما كان رسول الله (صلى الله عليه وآله) يبلغ أحكام هذا الدين ولذلك فمن المسامحة في التعبير أن نقول عن فقههم «مذهب» _____ 1 - المائدة 67/2 - الدر المنثور في التفسير بالماثور 2/98 وفتح القدير 2/57 وكشف الغمة 94/ والعمدة لابن بطريق 99.